

## نصيحة للشبان الرئيس بويد باكر رئيس رابطة الرسل الإثني عشر

ستساعدكم وقائع الإنجيل الأكيدة الإنجيل، أي الحقيقة، عندما تفهمونها، على تخطي هذه الأوقات الصعبة.

يتحدث الشبان عن المستقبل لأنّ لا ماضي لهم، ويتحدث الرجال المسنون عن الماضي لأنّ لا مستقبل لهم. أنا رجل عجوز، لكنني سأحدث إلى شبان كهنوت هارون عن مستقبلهم.

لقد أعيد كهنوت هارون الذي تحملونه بواسطة رسول ملائكي . "وتمت الرسامة على يد ملاك أعلن أنه يوحنا، وهو نفس الشخص المعروف باسم يوحنا المعمدان في كتاب العهد الجديد . ووضّح الملاك أنه يعمل بتوجيه الرسل القديس بطرس ويعقوب ويوحنا الذين يحملون مفاتيح كهنوت أسمى يسمى كهنوت ملكيصادق" 1.

أما قوّة الكهنوت الأقلّ، أو كهنوت هارون، وسلطته، فهي أن يحمل مفاتيح خدمة الملائكة وتأييد المراسيم الخارجية ونصّ الإنجيل ومعمودية التوبة لمغفرة الخطايا حسب العهود والوصايا" 2.

لقد رُسمت لمنصب في كهنوت الله وأعطيت سلطة إلهية لا يحملها ملوك هذه الأرض وأصحاب السلطة القضائية فيها ورجالها العظماء ولا يمكن أن يحملوها إلا إذا اتضعوا ودخلوا من الباب الذي يقود إلى الحياة الأبدية.

ثمّة قصص كثيرة في النصوص المقدسة عن شبان يخدمون. خدم صموئيل في المعبد مع إيليا 3. كان داود شاباً عندما واجه جليليات 4. بدأت خدمة مورمون عندما كان في العاشرة من عمره 5. وكان جوزف سميث في الرابعة عشرة عندما تلقى الرؤيا الأولى 6. وكان المسيح في الثانية عشرة عندما وُجد في الهيكل يعلم المعلمين 7.

قال بولس لتيموثاوس: "لا يستهن أحد بحدائتك" 8.

عندما بدأت مهنة التعليم، صدف أن توجه الرئيس ج . روبن كلارك الابن، المستشار الأول في الرئاسة الأولى، بكلمة إلى المعلمين. دخلت كلماته إلى قلبي وأثرت فيّ منذ ذلك الحين.

وصف الرئيس كلارك الشباب "بالمتعطّشين للمبادئ الروحية [و] المتحمّسين لتعلم الإنجيل". فقال: "يريدونه مباشرة كما هو. يريدون أن يعرفوا ... عن معتقداتنا؛ يريدون أن يحصلوا على شهادات تؤكد صحتها . هم ليسوا مشككين آتيين، بل متقصّين يبحثون عن الحقيقة."

وتابع الرئيس كلارك قائلاً: "ليس عليكم أن تتسللوا خلف هؤلاء الشباب الذين يتمتعون بخبرة روحية وتهمسوا الدين في [أذانهم]؛ يمكنكم أن تخرجوا، وتواجههم وتحدثوا [إليهم]... يمكنكم أن تطلعوهم على هذه الحقائق بكلّ صراحة ... ما من حاجة إلى طرق تعليم تدريجية" 9.

منذ ذلك الحين وأنا أعلم الشباب بالطريقة ذاتها التي أعلم بها الراشدين.

ثمّة بعض الأشياء التي ينبغي عليكم أن تفهموها.

الكهنوت هو أمر لا يمكنكم أن تروه أو تسمعه أو تلمسوه لكنه سلطة حقيقية وقوّة حقيقية.

عندما كنت في الخامسة من عمري، أصبت بمرض شديد . وتبيّن بعدئذ أنني مصاب بشلل الأطفال، وهو مرض لم يكن يألفه طبيب القرية الصغيرة على الإطلاق . أمضيت أسابيع عديدة على سرير قابل للطي من النوع الذي كان يستعمله الجنود في الحرب العالمية الأولى، في غرفة الجلوس، بجانب مدفأة على الفحم . لم أتمكن من السير بعد ذلك . أذكر جيداً أنني كنت أزحف على الأرضية المشمّعة وأرفع نفسي للجلوس على الكراسي لأتعلّم المشي من جديد. كنتُ محظوظاً أكثر من البعض. فلقد أمضى أحد أصدقائي حياته يمشي على عكازين ويستعمل مقومات حديدية لرجليه.

عندما بدأت أرتاد المدرسة، تبين لي أن عضلاتي ضعيفة . وقد جعلني ذلك أشعر بالخجل . عرفت أنني لن أتمكن أبداً من أن أصبح رياضياً.

لم تساعدني كثيراً قراءة قصة الرجل الذي توجه إلى الطبيب ليجد علاجاً لعقدة النقص التي كان يشكو منها . بعد معاينة دقيقة قال له الطبيب: "أنت لا تشكو من عقدة. أنت بالفعل تشكو من نقص!"

مستعيناً بهذه القصة لتشجيعي، مضيت فداً في حياتي مصراً على التعويض بطرق أخرى.

فوجدت الأمل في بركتي البطريركية . البطريرك، الذي لم أنته قبلاً، أكد لي أن للبطاركة رؤية نبوية . قال إنني رغبت في المجيء إلى الحياة الأرضية وكنت على استعداد لمواجهة الاختبارات التي ترافق الحياة في جسدي . قال إنني أعطيت جسداً بحجم وصحة كافيين لتمكين روحي من العمل من خلاله من دون أن تعيقها المشاكل الجسدية . شجعتني ذلك.

تعلمت أنه يتعين عليكم على الدوام الاهتمام بجسديكم . لا تتناولوا ما قد يضرّ به، تماماً كما تنصحننا كلمة الحكمة : الشاي والقهوة والكحول والتبغ أو أي شيء آخر قد يتحول إلى عادة أو يؤدي إلى الإدمان أو يتسبب بالضرر.

اقرأ القسم 89 من المبادئ والعهود. ستجدون فيه وعوداً رائعة:

"فجميع القديسين الذين يتذكرون حفظ هذه الأقوال وفعلها، سائرين في طريق طاعة الوصايا، سيستلمون الصحة في السرة والنخاع في العظام؛

"كما سيجدون الحكمة وكنوزاً عظيمة من المعرفة حتى كنوزاً خفية؛

"وسيجرون بلا تعب ويمشون بلا خورور."

ثم يأتي هذا الوعد: "وأنا الرب أعطيتهم وعداً وهو أن ملاك الهلاك سيعبرهم كيني إسرائيل فلن يقتلهم"10.

قد ترون أن آخرين قد أعطوا جسداً أسلم من جسديكم. لا تقعوا في شرك الشعور بالسوء حيال طولكم أو وزنكم أو ملامحكم أو لون بشرتكم أو عرقكم.

فأنتم أبناء الله. لقد عشتم في الوجود ما قبل الأرضي كأبناء روحيين لوالدين سماويين . عند ولادتكم، حصلتكم على جسد فان من لحم ودم وعظام لتختبروا به الحياة الأرضية. وستخضعون للاختبار فيما تستعدون للعودة إلى أبنينا السماويين.

سأطرح عليكم السؤال ذاته الذي طرحه بولس على أهل كورنثوس : "أم لستم تعلمون أن جسديكم هو هيكل للروح القدس الذي فيكم الذي لكم من الله وأنكم لستم لأنفسكم؟"11

لقد تمّ تحديد جنسكم في الوجود ما قبل الأرضي. ولدتكم ذكوراً. عليكم أن تقدروا الجزء الذكوري من طبيعتكم وتحملونه . عليكم أن تنتظروا إلى النساء والفتيات كلهن نظرة احترام وحماية.

لا تقللوا من احترام جسديكم. ولا تسمحوا أبداً للآخرين بلمس جسديكم بطريقة معيبة، ولا تلمسوا أي شخص آخر بأية طريقة معيبة.

تفادوا السموم القاتلة التي تتمثل بالخلاعة والمخدرات . إن كنتم تتعاطونها، انتبهوا ! فإن استمررتم بتعاطيها، هي قادرة على تدميركم. تحدثوا إلى والديكم؛ تحدثوا إلى أسقفكم. فهم يعرفون كيف يساعدونكم.

لا تزيّنوا أجسامكم بالأوشام أو تثقبوها لللبس الجواهر. ابقوا بعيدين عن هذه الأمور.

لا ترافقوا أصدقاء لا يطمئن لهم والداكم.

تأثير لوسيفور وجيش ملائكته حاضر في كل مكان . هم يجربونكم لتقوموا بتلك الأمور وتقولوا تلك الأمور وتفكروا في تلك الأمور التي تقود إلى الدمار. قاوموا أية رغبة قد تهز أرواحكم12.

عليكم ألا تخافوا. فلقد علم النبي جوزف سميث أن "الكائنات كلها التي تتمتع بأجسام، لها سلطة على تلك التي لا تتمتع بأجسام"13. وعلم لحي قانلاً: "وللناس معرفة تكفي لتمييز الخير من الشر"14. وتذكروا أن قوة الصلاة في أرواحكم ستحميكم.

أذكر عندما "[اعتمدت] بالتغطيس لغفران الخطايا"15. لقد راقني ذلك. اعتبرت أن خطاياي الماضية كلها أزيلت، وأني إن لم ارتكب الخطايا مجدداً في حياتي، فسأكون نظيفاً. وهذا ما قررت القيام به. غير أن الأمور لم تجر على هذا النحو. اكتشفت أنني ارتكب الأخطاء، عن غير قصد، ولكنني ارتكبتها. حتى أن حماقة أدت بي إلى التفكير في أنني تسلمت معموديتي باكراً جداً. لم أفهم أن مرسوم القربان الذي تؤدونه أنتم، حملة كهنوت هارون، هو في الحقيقة تجديد لعهد المعمودية وتجديد للبركات التي ترافقه. لم أع، كما تظهر لنا الوؤى، أنه يمكنني أن "[أنعم] دائماً بغفران [خطاياي]"16.

إن كنتم قد ارتكبتم خطيئة أو سوءاً، فعليكم أن تتعلموا عن قوة الكفارة، وكيفية عملها. ومن خلال التوبة العميقة والحقيقية، يمكنكم إطلاق هذه القوة. فهي قادرة على غسل الخطايا البسيطة، وإذا ترافقت بالعمل الجاد، ستغسل التعديت الخطيرة. ما من شيء لا يمكنكم أن تُثَقِّوا منه.

فالروح القدس معكم دائماً، وقد مُنحتم إياه عند معموديتكم وتثبيتكم.

كنتُ كاهناً في كهنوت هارون عندما اندلعت الحرب العالمية الثانية. ورُسمت شيخاً عندما أرسلنا بعيداً للمشاركة في الحرب.

كان حلمي أن أتبع أحد إخوتي الأكبر سناً، ليون، الذي كان في ذلك الحين يقود قاذفة قنابل من نوع B-24 في معركة بريطانيا. فتطوّعت في القوات الجوية للتدرب على قيادة الطائرات.

رسبت في الامتحان الخطي بفارق نقطة واحدة. ثم تذكر الرقيب وجود أسئلة عديدة من نقطتين، وإن حصلت على علامة واحدة على اثنين منها، نجحت.

كان جزء من الاختبار عبارة عن أسئلة متعددة الاختيارات. كان أحد الأسئلة كالتالي: "لم يُستخدم الإيثيلين غليكول؟" لو لم أعمل في محطة الوقود التي كان يملكها أبي، لما عرفت أنه يُستخدم كمضاد للتجمد في السيارات. وهكذا نجحت أو بالكاد نجحت.

صليت لاجتياز الاختبار الجسدي. وتبين أنه كان اختباراً روتينياً.

أيها الشبان، يتعين عليكم ألا تنذمروا من الدراسة. لا تُغرقوا أنفسكم في التقنيات فيفوتكم تعلم الأمور العملية. كل ما تستطيعون تعلمه مما هو عملي --- في المنزل، في المطبخ، في الحديقة --- سيأتيكم بالفائدة. لا تنذمروا أبداً من الدراسة. ادرسوا جيداً واحضروا الصفوف دائماً.

"إن مجد الله هو الذكاء، أو بمعنى آخر، النور والحق"17.

"مهما كان مبدأ الذكاء الذي نحصل عليه في هذه الحياة فسوف ينهض معنا في يوم القيامة"18.

علينا أن نتعلم عن "الأمر العلياء، والأمر السفلى، وما في الأرض وما على الأرض وما في السماء"19.

يمكنكم أن تتعلموا كيفية تصليح الأدوات والدهن وحتى الخياطة وأي شيء عملي آخر. فهذا يستحق العناء. وإن لم يكن في ذلك فائدة شخصية لكم، فسوف يسرّ عندكم عندما تخدمون أشخاصاً آخرين.

انتهى بي الأمر في الشرق، أفود قاذفات القنابل ذاتها التي قادها أخي في إنكلترا. وأخيراً كانت مهمتي تعليم الإنجيل في اليابان كجندي.

لعلّ التحدي الأكبر الذي تطرحه الحروب هو العيش في ريبة وغموض حول طريقة انتهائها وحول ما إذا كنا سنتمكّن من متابعة حياتنا العادية.

سُلمتُ كتاب مورمون صغير الحجم مخصّص للجنود ليتسع في جيبي. حملته أينما كان؛ قرأته؛ وأصبح جزءاً مني. والأشياء التي كنت أتساءل حولها أصبحت مؤكدة بالنسبة إليّ.

ستساعدكم وقائع الإنجيل الأكيدة، أي الحقيقة، عندما نفهمونها، على تحطّي هذه الأوقات الصعبة.

أربعة أعوام مرّت قبل أن نتمكن من العودة إلى حياتنا الطبيعيّة. ولكنني تعلّمت أن الله هو أبونا وأتينا أبناؤه وأنّ إنجيل يسوع المسيح المستعاد هو صحيح، وقد اكتسبت شهادة أكيدة على كلّ ذلك.

جيلكم تغشوه الريبة. لقد انتهت حياة التسلية والمرح والألعاب الثمينة بصورة مفاجئة. نحن ننقل من جيل الرخاء والتسلية إلى جيل العمل الدؤوب والمسؤوليّة. لا نعلم كم سيدوم ذلك.

لقد أصبح واقع الحياة الآن جزءاً من مسؤولياتكم الكهنوتيّة. إنّ عدم حصولكم على ما تريدون لن يكون بالأمر المضّر. ففي ذلك نضج وانضباط سيفيدانكم. وسيضمن لكم ذلك إمكانيّة الحصول على حياة سعيدة وتربية عائلة سعيدة. ترافق هذه التجارب المسؤوليّة في الكهنوت.

يعيش بعضكم في بلدان يعتمد فيها معظم ما تأكلونه وبعض ما تلبسونه على ما تستطيع العائلة إنتاجه. قد يكون ما يمكنكم تقديمه هو الذي سيصنع الفرق فيمكن به سداد الإيجار أو إطعام العائلة وإبواؤها. تعلّموا أن تعملوا وتدعموا.

إنّ صلب أساس حياة الإنسان وأيّ مجتمع يكمن في العائلة التي أنشئت بفعل الوصيّة الأولى لأدم وحواء، والدينا الأوّلين : "اكثرُوا واملأوا الأرض"20.

ثمّ أعطيت الوصيّة التالية: "أكرم أباك وأمك: لكي تطول أيّامك على الأرض التي يعطيك الربّ الهك"21.

كونوا أعضاء مسؤولين في عائلاتكم. اهتمّوا بأغراضكم--- ثيابكم وممتلكاتكم. لا تكونوا مسرفين. تعلّموا القناعة.

قد يبدو لكم أنّ العالم مضطرب؛ وهو كذلك بالفعل! قد يبدو لكم أنّ حرباً وإشاعات عن نشوء حروب منتشرة؛ وهي كذلك بالفعل! قد يبدو لكم أنّ المستقبل سيحمل لكم المحن والمصاعب؛ وهو كذلك بالفعل! ولكنّ الخوف نقيض الإيمان. لا تخافوا! أنا لا أخاف.

عند ظهر اليوم أتى أربعة شبّان لزيارتنا وكلّهم من الأحفاد.

أتى ثلاثة منهم برفقة شابات--- أحدهم للتحدّث عن زفافه المرتقب واثان لإعلان خطوبتهما والأخير لإخبارنا عن دعوته للتبشير في اليابان. تحدّثنا إليهم عن الواقع القائل بأنّ كلّ منهم سيصطحب في يوم من الأيام ابنة نقيّة وغالية لأبينا السماويّ إلى الهيكل ليختما للحياة والأبدية. يجب أن يعلم هؤلاء الأحفاد الشبّان ما علمه ألما : أنّ خطة الإنجيل هي "تدبير عظيم للسعادة"22 وأنّ السعادة هي غاية وجودنا. أعطي شهادتي على ذلك باسم يسوع المسيح، أمين.

#### ملاحظات

1. مقدّمة المبادئ والعهود 13
2. المبادئ والعهود 107: 20
3. راجع صموئيل الأوّل 1: 24--28
4. راجع صموئيل الأوّل 17
5. راجع مورمون 1: 2
6. راجع تاريخ جوزف سميث 1: 7
7. راجع لوقا 2: 41--52
8. الرّسالة الأولى إلى تيموثاوس 4: 12
9. J. Reuben Clark Jr., *The Charted Course of the Church in Education* (address delivered to seminary and institute leaders at Aspen Grove, Utah, Aug. 8, 1938, pamphlet, 2004), 3, 9
10. المبادئ والعهود 89: 18--21
11. الرّسالة الأولى إلى أهل كورنثوس 6: 19
12. راجع موروني 7: 17
13. *Teachings of Presidents of the Church: Joseph Smith* (Melchizedek Priesthood and Relief Society course of study, 2007), 211
14. 2 نافي 2: 5
15. بنود الإيمان 1: 4
16. موصايا 4: 12
17. المبادئ والعهود 93: 36
18. المبادئ والعهود 130: 18
19. المبادئ والعهود 101: 34

20. التكوين 1: 28؛ إبراهيم 4: 28

21. الخروج 20: 12

22. ألما 42: 8